تفسیر

دو آیه از

هیکل الدین

وابن جزو تفسیر است برایه اول انا حکام بدیعه که در او ذکر نازل شده
هیکل مفقود بشود و سواد انهم نبی مفقود نشده و ان الله لیبلغن امره ولیتمن
نوره والله علی کل شئ قدیر

بسم الله العلم ذی العلمین

الحمد لله العلم ذی العلمین وانا الیها علی الواحد الاول ثم من یثاب بذلک
الواحد حیث لا یری فیه الا الواحد الاول وبعد فاشهد فی ذلک الیوم
الاول من الشهر الجاب من السنة الابد الذی یذکر بیوم الجمال بان الله جل
ان یکن من اول الذی لا اول له ازلا قدیما ولم یکن اولا له ولا یزال لا یکون
ازلا قدیما ولم یکن لم آخر الاخر له فکان من اول الذی لا اول له بکینونیته
کیا ینته ولیکون الی اخر الذی لا اخر له بکینونیته ازلیته له الاسماء الحسنی کلهن
من اولها واخرها وظاهرها وباطنها والامثال العلیا باسرهن من
ملائکتها وکافوریها وجوهریها ومجردها وجوده فی اول الاول لیکون من یثبت

فاذا الامر بذا انتا هذه ستة او هذه شيء او تغيير او تبديل او تحويل لم يزل كان
ولم يزل كونه بنفسه مقدسا عن كل ما خلق ويخلق ومنزها من كل ما ذرء وبرء
وكل ما يدرك خلقه فهو خلقه قد خلقه بامره وكل ما يفهم عباده ذلك
من صنعه وابداعه لا من شيء باحداثه لم يزل كان مقدسا عن الاقتران
بشيء او يكون من شيء او في شيء او من شيء او على شيء انكل شيء قد شيء بمشيته
وانه محدث ربوبيته لا من شيء بنفسه لنفسه وكل ما يذكر في وصفه الانشاء
من اسمائه الحسنى او يثنى عليه في وصفه من امثال العليا ذلك ليعرف كل خلقه
وليوقن كل عباده بانه لقدس عن كل ذلك وانزه عن جواهر ذلك اذ علم
الذي يوصف خلق ما خلق ويخلق به ذلك علم الذي قد كون به امر ليقدر
كل عن ذلك فكيف يوصف به وان قدرة التي كل بها خلقه لما من ازل الذي
لا اول له الى الذي لا آخر له ذلك قدرة التي قد انشأها بمشيته وانشأ المشية
لا من شيء بنفسه لنفسه وهو خلق ما خلق ويخلق عن ذلك فكيف يعرف به
ان كان الامر في جوهر الانشاء او سائر الصفات مثلها عرفناك فكيف لنا قول
دونها واشهد بان الله سبحانه لم يزل خلقا ويخلق ومتعال عن كل ما ذرء
وبرء ما دون خلقه سواء فقهر اليه بوجودهم وكيف وما يتظل
في ظل وجودهم وانى يحيط بحانه وتعالى العزاء ان يروى بذاته ولن يحويه الا مكنة
ولا تدركه الافئدة وكل ما يمكن في الابداع ان يكون وفي الاختراع ان يبدئ
ذلك خلق في ملكه ودليل على انه جل سبحانه لم يعرف به ازه قد خلق بامره
وانه خلو عن امره وكيف تما خلق ويخلق بامره وان ما تذكر من الاشارات

في تشبيهه وتقديسه وتنزيهه وتوحيده ذلك اياك قد خلقت لامرفتي وقد
السبحين والمقدسين والمنزهين والموحدين ليستدلون بذلك على
في الامكان من تشبيهه وتقديسه وتنزيهه وتوحيده والا ما كان الذات
مستحق به من التشبيه والتقديس والتنزيه والتوحيد لا يمكن ان يظهر في الا
بل لا يدرك الا الذات الممتنع الازل والتاذج المرتفع ان ينال سبحانه عن
تقديس ما خلق ويخلق وسبحانه سبحانه عن تنزيه ما ذرء وبدء وسبحانه
سبحانه عن تشبيه ما خلق ويخلق سبحانه سبحانه عن توحيد ما خلق ويخلق
سبحانك اللهم ما عرفناك ولا من شيء من اول الذي لا اول له ولا يمكن ان تعرف
ولا من شيء الى الذي لا اخر له سبحانك انك من العارفين قد شاهدت
بعين الحقيقة وكينونية العبودية بان معرفة الله جل سبحانه لا يمكن
للشبه الاولى وكيف وما ذوت او بدعت بها تشهد في الكتاب
استشهد مثل ذلك من اول الذي لا اول له في كل ظهوراته واستغنى الى
اخر الذي لا اخر له في كل بطوناته ولما لا يمكن المعرفة فكيف يجد الخلق سبيلا
الى وصفها وان شئون الاخرى بعد تذوت المعرفة وتجلياتها افعال الله
عن ذلك علوا كبيرا وتنزيه الله عن ذلك تنزيها جليلا فاذا ايقنت بما قد
عرفتك من شواهد ذكر الاول ومطالع ادناه صح الالف فاشهد بان كل
ما وصف الله وبات ذلك وصف عبد كونه الله وكل ما قد نفيت عن الله
من صفات التي لا ينبغي ان تذكر لله فانها هي مكونة بايدي كونها الله ان الله
لم يعرف بها ولا بها اذ كلتاهما قد خلقا في ملكه بامره الاوان اولاء الاثبات

فلذا ذم الله الخلق ان يوصفوه بها وعن ذوقها لا يحب الله ان يصفوه الخلق
بها وان ذلك من حدود الخلق لا من استحقاق ذات المنع الرفيع والا لو يكن
واحدا منهما اقرب بذلته فاذا بلزمك ذكر البعد عن الاخر سبحانه سبحانه عن
ذلك كل ما خلق ويخلق ليبعثه على ما يمكن في الابداع وكل ما ذرء ويذرء
ليقدسه على ما يمكن في الاختراع وكل ما احدث ويحدث لينزهه على ما يمكن
في الانشاء وكل ما كون او يكون ليوحده على ما يمكن في الاحداث فان خلق
اول الذي لا اول له على خلق ما يخلق الى اخر الذي لا اخر له كلها في قبضته
بعد انه بما يمكن فيها وانه لغني عنها وعما يمكن فيها مفتقر اليه وسبحانه عبده
ومقدسا ان يثنائه ومنزها ان يقدسه وموحدا ان ينزهه سبحانه سبحانه
من كل ما خلق ويخلق بها عظيما فاذا عرف ذلك فاشهد بان الخلق
لم يكن له من اول ولا اخر لتصور من شأنا يقع على وهمك تعطيل فيض الله تعالى
خلق الله بل من اول الذي لا اول له في الامكان كان ممكنا كان لله كل خلقه بما قد
خلق بمثله الاولى هيكلا واحدا على صورة الانسان وكل ما يمكن الاخر الذي
لا اخر له ان يخلق ليخلق بمثل ما خلق ولا لخطر ببالك بان قدرة الله تعالى
على شئ ولم تقع فان هذا منع عند الله الغني المقتدر بل كل ما يمكن ان يظهر
عند الله فتظهر ويظهر فكن ساكنا راضيا فارغا مطمئنا فان ما يمكن ان
يجعل من عند الله ليجعل ولا مرد له والله قادر عليه وعالم به فاذا عرفت ذلك
فقد ابتغيت لم يكن لذلك الخلق من اول الحساب من اول البدو
تحفظ ذلك الحق به من حدود ذاتك الاوان في كل ظهور يجدد خلق كل شئ

وذلك مبدء الحساب فمن اول النقطة الاول له وانتهى البديع الاول الى
كل ظهور بعد انتهى الى ان ينتهي الى محمد ص وان ما رايت في الحساب من الف الف الف
من بعد العشر وما جاوز من ما بين عشرين سنة من ظهور بديع الاول الى ظهور
نقطة البيان هذا شئ من حدود ذلك الملك لا يحب الله ان يحفظ احد حساب
ذلك الملك الا من ظهور الى ظهور بمثل ما انك انت هذا لم تحط بعلم قبل
ظهور بديع الاول ولا بعلم حسابه ومثل ذلك من بعد ظهور بديع الاول الى
نقطة البيان مثل ذلك فاستشهد عليه واجعل مبدء حسابك من ظهور نقطة
البيان ولا تحد بها ذلك الخلق بحد محدود من اثنى عشر الف الف او الف الف الف وفوق ذلك
او دون ذلك بل اجعل من اول النقطة الاول فان ذلك اثبت عند قدرة
الله واحب عند الله وعند النبيين اولوا العلم من عنده فانا عرفنا ذلك
فاشهد بان الله قد خلق خلق ما في البيان بنقطته وهذا معنى قول الحق قد
خلق الله كل شئ بالمشية وخلق المشية بنفسها اذا ذلك ظاهر حيث قد يجعل
الله لنقطة البيان لها بها بنفسها وانطقها بايات التي هي حجبها من عند
ربها من دون غيرها ثم خلق لها من في البيان فاذا عند كل ظهور يجدد خلق
كل شئ فاذا فاستر وتب عند كل ظهور فاذا عرفت ذلك واستقبت به فانظر
في هيكل الدين فان اول ما انزل الله في ذلك الدين بلسان نفسه النقطة
يعز عنه كل حاملة ثلث الاية المقدسة يشهد الله انه لا اله الا هو الملك القدوس
الملائكة المقربين قد ذكرت في الباب الاول ذكر نفسه انه لا اله الا هو له الاسماء الملكى
يسبح له من في السموات والارض وما بينهما ويجعله من في ملكوت الامر والخلق

وما دونها كل عباده وكلهم ساجدون وانى لو اريد ان اصف بلسان العلم
والحكمة ما انزل الله على لسان كيف يمكنه تعجز عن بيان حرف منه الجزء منا
خالق ومخلوق من اول النقطة الى الف الف لا اول له الى الف الف لا اخر له اذ شأن كل كلام على قدر
متكلمه من يقدر ان يحصى قدر الله حتى يعرف قدر كلامه ومن يستطيع ان
يطلع لسان ذات الله حتى يدرك شأن كلامه سبحانه سبحانه تبارك الله
فاشهد بان كلام الله قوله وان قول الله امره وكل لما امر به قائم فانظر
فى علة كلامه فكيف يكون سبب خلق ما خلق ويخلق وقوام كل به وكما انك تشهد
بانه لا اله الا الله فى الذات وحد كلامه بانه لا عدل له ولذا يعجز عنه كل ما دونه
اذ لكلامه جل سبحانه ربوبية وهيمنة على كل كلام ولذا جبل الله الذاتيات
حين استماع ذكر الله وكل له يخضعن ويخشعن ومن يستمع كلام الله كيف لم
يخشع من صلب الله ورحم فؤاده وقلبه كيف يكون حيا فى حيوة الابد
ولذا ان مؤمن الخالص حين استماع كلام الله بفطرته يقبل الى الله ويخشع
عند ذكر الله وذلك من علائم سكان فردوس الحيوة ورضوان الخلد الباقى
ومن لم يكن على تلك الصفة البهية لم يكن عند الله وعند الذين اوتوا
العلم من سكان فردوس الحقيقة ولذا ان علينا من قبل فى الفرقان حين ما سمع
سورة الجزء عن محمد رسول الله انجذب بكله اليه من دون ان يشاهد امرا
غيبيا ومثل ذلك فى البيان حين ما سمع اول من امن بالنقطة البيان اياك
كتاب الاول انجذب بكله وخضع وخشع عند ذكر اسم ربه لم تزل كان
مشية الله مثل ذلك من اول النقطة الاولى الى الف الف لا اول له الى الف الف لا اخر له فاستعرف

حق كلام الله بمثل ما تعرف حق الله فانه لا عز واجل وامنع وارفع وابهى
واقدس واعلى من ان يحيط بقدره جواهر الافكار من اول الانظار
او يبلغ اليه غوامض الانظار من اول المزج والابصار فكما اعتقدت ان الله
لم يدرك بكنهه ولا يعرف احد حق قدره فتمثل ذلك فاستعرف حق كلام
الله وقدره فان خلق ما خلق وخلق لا يطيعون ان يعرفون قدره
او يبلغون الى ذروة شانه ثم ايقن بان به خلق كل الدين من اول الدهر
الى منتهى ذكر المدة وذلك جوهر العلل وسنخ الجلل في قدس الازل
عز الكل فاذا عرفت شيأ على قدر ما يمكن في الامكان من شأن كلام الله
وشأنه فاستفكر في تلك الاية واستشهد ظهور سانخ العلم وجوهر
القدرة فان في تلك الاية قد نزل الله جل سبحانه كل شؤن الدين من اوله
واخره وظاهره وباطنه فيا شوق الى لقاء الذين يالون واحظهون الى ان
ويستخرجون من تلك الاية سنخ العلم والبيان على بشان هادت فيها
بواطن الافكار واجذبت لديها سوانح الاذهان كل ذلك على قدر وسعهم
وعلمهم وحدود علمهم والا ما يحق به كلام الله على اجل وامنع و
ارفع واقدس من ان يدركه غير الله وتشمس ظهوره او من شاء من مطالع
علمه وسوانح امره فاذا فانظر باذن كيونيتك في خلق تلك الاية
المنيعة حيث حدد ذكر الله ما شهد به نفسه لا ما شهد
به خلقه لان ما شهد الخالق لم يكن الا بما شهد الحق قد اراد
تفرد شهادته في علو الازل واستغنى بشهادة نفسه على نفسه عن ذكر ما سواه

لاظهار بقائه واستثبات افتقاره لتعرف قدر ذلك وان استدرك
من يظهره الله وشهد من عند الله بشهادته على نفسه لن يضعفك عن
الايمان به قبل ان تشهد خلق الخلق وبخلق حيث تشهد بعينك مطلع
تلك الشهادة فاطلعت من مقعد لم يكن الا اياه وواحدا من يكن ايات الله
حيث مع ذلك الظهور فاستغن عن ذكر شهادات الخلق وبخلق بالتوا
واستشهد بما قد شهد الله جل سبحانه مستغنيا عن شهادة ما دون الله
بحيث ما ذكر ذكر نفسه الذي هو اول الخلق واسترحوم بما قد شهد الله له
فان هذا شرف منطقة لا ما يدركه الخلق بحيث قد خلقه الله على كينونية
لا ينظر الى كينونيتها مع علوها وبستومني بما قد شهد الله به نفسه على نفسه
على انه لا اله الا هو من دون ان يستشهد على ذلك نفسا واحدا من الخلق
هذا جود الله في كينونية المشية وفضل الله وذاتية شمس الازلية ثم بعد
عرفانك تلك الدقيقة الالهية والسرجية الربانية قد نزل الله العبارة
على قدر ما كان لانا يكون لينبئك هذا لما قد شهد الله من اول الذكر الى
اول له وكل ظهور لعلك لا تحجب بما قد شهد الله في ظهور من قبل انه بذلك
الخلق لم يكن الا بما كون من ظهور ان الله في كل ظهور لانما برز من غيب الابداع
وما ظهر من بطن الاختراع ليحجب بين نفسه هذا وما قد نزل الله فيه
فعل الماضي لا على فعل ما يمضي ثم قد بين الله بعلم ما قد شهد على وحدانية
بنفي النفي عن كل الظهورات واثبات الظهور في البيان اذ كل ما ظهر برفع
في النفي وما في البيان يثبت في الاثبات هذا نوع تفسير في النفي والاثبات

الى يوم من يظهره الله اذا اراد ان يجعل التوحيد في نفس الظهور والا
ما هو المستقر عند الله ان تعرف عن درجة الابتداء الا شمس الحقيقة
وهذا انما يدل على الله وحده ثم دعوا الكل الى الله بانه
لا اله الا الله وحده وحده له الملك وله الحمد يحيي ويميت ثم يبعثه حي
هو قيوم لا يموت بيده كل الخير وهو على كل شيء قدير وقد اشار الله بهذا
في ذلك بعد النفي باثبات الغيبة اشارة الى الاول من قد دل على الله في
البيان لانه مرآة لا يرى فيه الا شمس اسم الله بحيث لم يكن له من مشية
الا مشية الله وقد بين الله في ذلك من ذكر واحد الاول في الرقوم
الهندسية وهو ذلك الالف واحد ثم صورة اللام ثلثين ثم الشدة مرة
ثلث ثم الالف بعده واحد ذلك ثمانية عدد كاملة اذا يقترن بها الحد
عشر عدة عدد الهاء والواو يرى عدد الواحد عددا وذلك واحد الذي
قد جعلهم الله مرآة توحيد بحيث لا يرى فيهم الا شمس ظهور الله
بجليه هذا ملوشاتهم بحيث لم يكن فيهم الا علو ذكر جلاله ومثال التجلية
ولذا قد اصطفاهم الله في كل ظهور من اول الذي لا اول له ليصطفيهم
الى اخر الذي لا اخر له كيف شاء او يشاء وان اسم الهو يرى اعظم الاسماء و
اكرم الامثال عند الله جل جلاله سيذكر اذا شاء الله في مكنون ذكره بانه
صورة هيكل الانسان وينتهي في عد الاسماء الى تسعة عشر هيكلا ولا يمكن
ان يزيد ولا ان ينقص وان في ذلك المقام لم يكن مقام ذكره وبيانه كل
ذلك مما اراد الله بانه لا اله الا هو وانما يوحد الله به نفسه لا يدرك

خلقه وان ما يمكن ان يدركه الخلق ذلك ما قد خلقت في انفسهم بانك
منشئهم فاستدلت بكل الامر في ذلك الآية فان خلق ما خلق وانشأ
ايخل الامر امرين اما ان يكون في رضاء الله فذلك في ظل الاثبات واما
ان يكون في دون رضائه فذلك في ظل النفي وقد امثل الله بذكر الملك
من بين اسمائه ان ذلك الاسم لو يظهر في البيان ويبقى في ظله كل الاملاك
فاذا لم يبق فوق الارض من دون اثبات انملك النفي يظهر الله على الملك
نفسه ويقول الملك لمن فاذا يدخل في البيان كل ما على الارض فذلك شيء
فضل الله وجوده لمن على الارض اذ اسم الملك في الملك ابى عن كل الاسماء
ولكن اشهد ان اسم الذي يدل على ملكية الله هو اسم الذي يملك كل شيء
بيملك الله بالحق والا كيف يكون اسم الله وهذا ما يختص به من يظهره الله
او من اريد الا على الله في نفسه وفي نفسها واشهد بان الله لم يزل كان
ملكا مطاعا ولا يزال يكون ملكا جوادا فمن الملك يذكر كل الاسماء باستحقاق
الله جل جلاله ولكن هذا من ما يظهر كل اسم في مراته اذا دلت على جلاله
فاذا يكون اسم له ما لم يكن في اسماء الحسنى فاذا يوم من يظهره الله لو يكن
ملكا كل الملوك في قبضته ولا يرون في نفسه الا اياه بعينه يكون هو الملك
لا نفسه وان تكن نفسه كانت بشيئية نفسه بشيئيته فاذا ينبغي
ان يكون ذلك الاسم اسم الله جل جلاله ولكنك غافل انت عن نفسك
فانك انت اذا تذكر من يظهره الله وبما تتجذب باسم ملكيته ولا تتجذب
بنفسه وحده مع انا اسم له مثل ما ترى في حالك بعينك ولكن

ك

كن موحدا بان تجتنب بر سوام ترى كل اسماء الكونية ساجدون
بين يديه او دون ساجدون فان غير ذلك ما وحدت الله ربك وما
ادخلت نفسك في ظل اثبات ثالث الا بنوك بوحدة الله جل سلطانه
فلتستعصم بالله ان لا تحتجب عن صراط التوحيد فان التوحيد لا ينبغي
الا لله وما دون الله خلق له وان شرف الانسان بتوحيد الله حتى انه يكون
من دون حوار ض الملكية واقتران الكونية فان على قدر ذلك تدخل
في النفي وتحتجب عن روح الاثبات فلتستعصم بالله ثم ولتستعن بالله
بان تكون لم تزل ولا تزال في ظل الاثبات ولا يغيرك النفي فان الله جل سلطانه
ما خلق رضوانا اعظم عن رضوان الانبياء ومثل ذلك فلتشكر الخلد
ولتستعصم بالله بان لا تبتلى بمرفان كل ذلك في هباتك ملازمة بها
بعد سعودك مثل ما كنت حتى عند بلوائهن بان سرح التوحيد في نقطة
البيان اذ ذلك انوه ما قد تشهد الله على نفسه بنفسه لا يمكن خرق ذلك
في الابداع ولا يخلق مثل ذلك في الاختراع وان ما يوحد بكل الثاني ذلك
في حجاب الاثنينية اذ توحيده في حد قد تجلى الله له به بكل الاولية ان
منه بدء الاول سواء وبدء الاخر عن الاول ظهرا اذ لو لم يكن الاثنينية
لم تظهر له وحدة الاولية ولو انه واحد في سرح ذاته وجرد كينونيته فقط
ذاته وظهر لنفسه وبمثل ذلك الان ينبغي درجات التوحيد لك
كل نفس بعدد ما خلق ويخلق مثلا فانظر وانبان كل من يوحد الله فانما
بنقطة الاولى وذلك بانه شهد الله على نفسه بظهوره لنفسه الاولى